

«المخابرات العامة» يتولّى متابعة ملفي المصالحة و«السلام» «قمة» للتسوية قريباً... بمشاركة سعودية

تتسارم الخطوات المصرية على خطوط عدّة في وضع تمكّن فيه القاهرة بيضة القبان في ملفات صارت متشابكة ويؤدّي بعضها إلى بعض: المصالحة الفلسطينية أولاً، وحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ثانياً... وقبلهما أو معهما التطعيم الكامل والمكثف مع العرب

للمرة الأولى علناً، يلتقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، بعد أحاديث إعلامية إسرائيلية كثيرة عن لقاءات سرية سابقة، أو لقاءين على الأقل أحدهما في قمة جمعتهما مع الملك الأردني، عبدالله الثاني، في شرم الشيخ. لقاء أمس، الذي جاء على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، تصدّره الحديث عن سبيل «إحياء عملية السلام» في الشرق الأوسط، كما أعلن بيان الرئاسة المصرية.

في هذا السياق، أفاد مراسل «الأخبار» في القاهرة بأن اللقاء تم بترتيب من جهاز «المخابرات العامة» الذي حضره رئيسه، خالد فوزي، بجانب وزير الخارجية سامح شكري، بعدما بات ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، وكذلك التسوية، تحت متابعة مباشرة من «المخابرات». ووفق المعلومات، تقرر في الاجتماع العمل على الترتيب لاجتماع قمة يجمع السيسي ونتنياهو وعبدالله، بجانب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود

عباس، واقترح لذلك عقده في مدينة شرم الشيخ، جنوبي سيناء، أو في العاصمة الأميركية واشنطن، على أن يكون ذلك في الخريف الجاري وكحد أقصى قبل نهاية العام. كذلك، نقل السيسي إلى نتينهاو اقتراحاً أميركياً يطلب فيه إضافة حضور الملك السعودي، سلمان، أو ولي العهد، محمد بن سلمان، في القمة نفسها، على أن يترك تنسيق ذلك بين القاهرة والرياض، بعدما تتم الأولى «إنجاز المصالحة الفلسطينية الداخلية»، وهي مهمة سيتولاها فوزي، الذي سيدعو بداية حركتي «فتح» و«حماس» في الأيام المقبلة إلى عقد اجتماعات مكثفة بعدما يثبت الاثنان أنهما بدأ تطبيق المصالحة فعلياً، ثم سيصار إلى دعوة بقية التنظيمات الفلسطينية.

بالعودة إلى بيان الرئاسة المصرية، فإن السيسي أكد «الأهمية التي توليها مصر لمسااعي استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي» من أجل التوصل إلى «حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية»، وذلك من أجل «توفير واقع جديد في الشرق الأوسط تنعم فيه جميع شعوب المنطقة بالاستقرار والأمن والتنمية». في المقابل، قال نتينهاو إنه سيبحث «فرصة السلام» مع الجانب الفلسطيني، وكذلك مع «العالم العربي»، علماً بأنه صرح بالحديث نفسه قبيل لقائه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس.

وأدى اللقاء العلني الأول بين السيسي ونتينهاو، عقب لقاء جمع الأول بعباس، وذلك وفق بيان الرئاسة المصرية «لبحث جهود المصالحة الفلسطينية، وعملية السلام مع إسرائيل». وشدد بيان الرئاسة على مواصلة القاهرة جهودها «من أجل رأب الصدغ وإنهاء الانقسام في الضفة وغزة». أما عباس، فاشاد ب«الأجواء

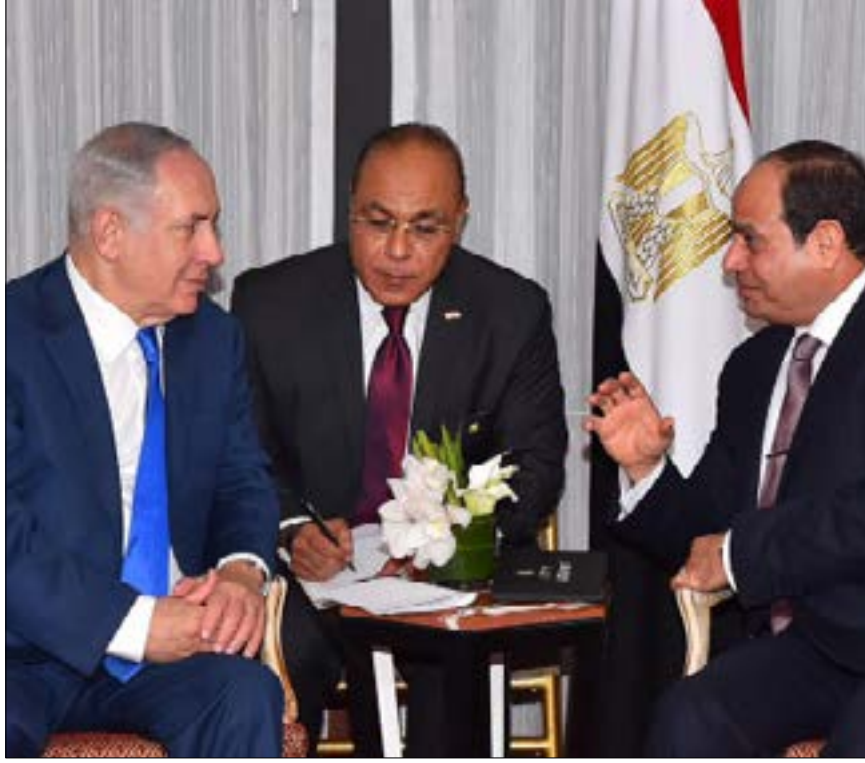
الإيجابية التي أصبحت تسود الساحة الفلسطينية، عقب إعلان حركة حماس (من القاهرة) حل اللجنة الإدارية (في غزة)، والترحيب بحكومة الوفاق الوطني لممارسة مهامها في القطاع، وصولاً إلى إجراء الانتخابات العامة»، مؤكداً أن «السلطة عازمة على المضي قدماً في خطوات إنهاء الانقسام». ويوم أمس، عاد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، والوفد الذي يرافقه، بعد إنهائهم زيارة استمرت أكثر من أسبوع في مصر، أسفرت عن التمهيد لاتفاق جديد للمصالحة. ومن على معبر رفح المغلق (فتح استثنائياً لدخول هنية)، قال في مؤتمر صحفي، إن حركته بذلت

«جهداً ضخماً وهائلاً من أجل إنهاء معاناة أهل غزة عبر بوابة المصالحة»، مضيفاً أن «اللقاءات الثنائية مع الإخوة المصريين تناولت العديد من

عاد هنية إلى غزة أمس لثبّت خطوات المصالحة قبل العودة إلى القاهرة

القضايا والملفات، أولها الأوضاع السياسية التي تمر بها القضية والمنطقة، وثانيها ملف العلاقات الثنائية بين الحركة ومصر... قرارنا بناء علاقة استراتيجية مع مصر،

عاد نتينهاو في لقائه السيسي ربط التسوية فلسطينياً بالتطعيم العربي (ا ف ب)



وتنميتها وتعزيزها في كل اللقاءات». (الملف الثالث)، أكمل هنية، «هو الملف الأمني، إذ تم استعراض الأوضاع في الحدود والمعبر، وأكدنا من جانبنا أننا حريصون على الأمن القومي المصري»، متابعاً: «الملف الرابع هو غزة وأوضاعها وأزماتها... وكان موضوعهم مطروحاً على الطاولة». كما لفت إلى ملف خامس يتعلق بـ«القدس والسياسات الإسرائيلية تجاه الضفة، وملف الاستيطان».

ونقلت مواقع إعلامية محلية أمس أن وزيرين أو ثلاثة من حكومة «الوفاق الوطني» من الضفة سيصلون إلى قطاع غزة الأسبوع المقبل، وذلك للاجتماع بوزراء الحكومة الموجودين في غزة، مشيرة إلى وزراء التعليم والثقافة والعدل والأوقاف والصحة. أما بشأن ما قيل عن زيارة كاملة للحكومة ورئيسها، رامى الحمدالله، فإنها «ستتضح بعد عودة محمود عباس من نيويورك».

في هذا الإطار، قال هنية: «وافقنا على عقد لقاء ثنائي بين فتح وحماس بعد أيام من دخول الحكومة إلى غزة لنتيم التباحث في كل الملفات المتعلقة بالعمل الحكومي»، مشدداً على أن «حركته لم تكثف بإصدار البيان وإعلانه (حل اللجنة الإدارية)، بل أخذت خطوات عملية على الأرض، واللجنة الإدارية في غزة لم تعد تمارس عملها... الحركة مستعدة وجاهزة من الآن لاستقبال حكومة التوافق، وللعودة بعد أيام إلى القاهرة لاستكمال الحوارات».

إلى ذلك، انطلقت أمس سلسلة اللقاءات بين وفد من «حماس» ومسؤولين روس في موسكو، علماً بأن وفد «حماس» يرأسه موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي، وعضوية كل من: صالح العاروري، حسام بدران وسامي خاطر، وهم أعضاء في المكتب السياسي. (الأخبار)

تقرير

نتينهاو مستنجداً على منبر «الأهم»: أوقفوا «النمر» الإيراني

علي حيدر

لم يقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتينهاو جديداً في كلمته أمام الأمم المتحدة، لا على مستوى الموقف ولا على مستوى الخيارات. بل كما هو متوقع، شكّلت المواقف التي أطلقها إزاء إيران وسوريا وحزب الله امتداداً مباشراً للهجوم الذي شنّه من على المنصة نفسها الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وبدأ خطابه كما لو أنه وعاء جمع فيه أبرز المواقف التقليدية إزاء التهديد الذي تشكله الجمهورية الإسلامية على أمن إسرائيل ووجودها. مع ذلك، كرر مخاوف تل أبيب من الواقع الذي تشكّل في الساحة السورية بعد الانتصارات التي حققها الجيش السوري وحلفاؤه، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج وتداعيات تهدد الأمن القومي الإسرائيلي. ووصف السياسة الإقليمية لإيران، بعد رفع العقوبات عنها، بأنها بدت كـ«نمر» أطلق سراحه. وشدد على أن إسرائيل ستعمل «لمنع إيران من إقامة قواعد لها في سوريا، ومنعها من إنتاج أسلحة فتاكة في سوريا أو لبنان».

مع ذلك، احتل الموضوع الإيراني المحور الرئيسي في الكلمة التي استمرت 25 دقيقة، وكرر فيها ذكر إيران نحو 36 مرة. وحاول أن يكرّر الأعباء الإعلامية، عبر رسم خطابه بما

يخلده في الذاكرة، كما فعل في مراحل سابقة عندما حمل صورة القنبلة النووية عام 2012. فتوجه إلى الشعب الإيراني باللغة الفارسية «أنتم لستم أعداءنا، أنتم أصدقائنا». وأكد بذلك مرة أخرى أن رهانهم في تل أبيب وواشنطن ما زال هو نفسه؛ وهو الفصل بين الشعب الإيراني ونظامه الإسلامي. وفي موقف ينطوي على العديد من الرسائل الداخلية والخارجية، توجه نتينهاو إلى المسؤولين في إيران بالقول «من يهدد باقتلاعنا يعرّض نفسه للخطر»، وتوجّه بشكل مباشر إلى مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي بالقول «لدي رسالة بسيطة: ضوء إسرائيل لن ينطفئ»، ثم كرر الجملة نفسها بالعربية بعدما كان يتحدث بالانكليزية، مضيفاً أن إسرائيل ستدافع عن نفسها، وستعمل «لمنع طهران من فتح جبهة إرهابية جديدة على طول حدودنا الشمالية».

ولفت أيضاً إلى أن إسرائيل «تعلم بأنها ليست وحدها في مواجهة إيران، نحن نقف كتفياً إلى كتف مع أولئك في العالم العربي الذين هم شركاء لنا لمستقبل أفضل».

وتعبيراً عن حقيقة أن الخطاب الذي ألقاه ترامب لم يبق سقوفاً مرتفعة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وصف خطاب الرئيس الأميركي ضد إيران بأنه «الأكثر قوة وشجاعة

ومباشرة». ولفت إلى أن الجمهورية الإسلامية تكثّر التزامها في كل يوم بتدمير «دولتي» وتوزع الدمار في الشرق الأوسط وتطور صواريخ باليستية وتهدد كل العالم». وذكر بالتحذيرات التي أطلقها قبل سنتين، من على منبر الأمم المتحدة، إزاء الاتفاق النووي بأنه ليس فقط لن يقطع الطريق أمامها على إنتاج أسلحة نووية، بل أيضاً عبد الطريق أمامها، «لأن القيود التي فرضت على البرنامج النووي ستتم إزالتها أوتوماتيكياً بعد عدة سنوات،

استمرت الكلمة 25 دقيقة وكرر فيها ذكر إيران نحو 36 مرة

كما ينص على ذلك أحد بنود الاتفاق». وحذّر من أن ظلال هذا الاتفاق ستمتد على كل الشرق الأوسط والعالم، لأن «إيران ستكون عندها دولة حرة في تخصيب اليورانيوم على نطاق صناعي، بما يضعها على حافة إنتاج أسلحة نووية، بشكل مكثف».

وبعدما هاجم نتينهاو الاتفاق النووي، خلص إلى القول إنه من أجل ذلك فإن سياسة إسرائيل تجاه الاتفاق مع إيران بسيطة جداً: إلغاؤه أو تغييره. وحذّر من أنه في حال لم

يتم القيام بشيء، فسيستكر مع إيران الأمر الذي حصل مع كوريا الشمالية، في إشارة إلى إنتاج أسلحة نووية. ورأى أنه مع إلغائه ينبغي إعادة الضغط على طهران، من ضمنها العقوبات، فيما تعديله سيتطلب أموراً كثيرة، بما فيها مراقبة كل موقع مشتبه فيه، وفرض عقوبات على كل خرق. ولكن قبل ذلك، يستوجب تعديل الصفقة إلغاء المدة الزمنية الموجودة في الاتفاق، في إشارة منه إلى ضرورة أن تبقى القيود على إيران إلى الأبد. وبدأ نتينهاو مستنجداً بالدول العظمى لإعادة فرض العقوبات على إيران، مذكراً بأنه حذر من أنه في حال رفع العقوبات عنها فإنها ستتصرف مثل «نمر أطلق سراحه»، وهو «بالفعل ما تقوم به الآن»، في إشارة إلى الدعم الذي تقدّمه لحزب الله وحركات المقاومة في المنطقة.

والى جانب تعديل الصفقة، شدد على ضرورة منع إيران من تطوير قدراتها الصاروخية الباليستية والعمل على كبح «عدوانيتها» في المنطقة. ولفت إلى فشل الرهان على إمكانية أن يحوّل الاتفاق إيران إلى «عضو مسؤول في المجتمع الدولي». وكان نتينهاو قد بدأ خطابه بالحديث عن التطور العلمي والتكنولوجي لإسرائيل، وعن المساعدات التي تقدمها للكثير من دول العالم.